ولقد عزز الرئيس أنور السادات نشاطه الدبلوماسي بأن بعث في ٦/٢١ الى الرئيس نيكسون رسالة يطالبه فيها بالضغط على الحكومة الاسرائيلية للحد من نشاطها العسكري ضد لبنان ، وتأثير هذا النشاط على مسيرة السلام في الشرق الاوسط ، كما بعث الى الرئيس سليمان فرنجيه رسالة يشير فيها بوضوح الى أنه ينتظر من لبنان أن يحدد نوع الدعم والمساعدات التي تلائم ظروفه وتتناسب مع أوضاعه مؤكدا مرة أخرى ان مصر مستعدة لتزويد لبنان بالعتاد والرجال اذا لزم الامر . وفي يوم ٢٢ استقبل الرئيس حافظ الاسد الدكتور امين الحافظ رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق وأبلغه ان سورية مستعدة لتلبية اي طلب يتقدم به لبنان لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ، ثم أكد الرئيس السوري للدكتور الحافظ ان فصل القوات في الجولان « لن يمنع سورية من ممارسة مسؤولياتها العربية ، والوقوف في وجه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان » وان سورية « تضع سلامة الاراضي اللبنانية ومخيمات الفلسطينيين وقضية الثورة الفلسطينية في طليعة اهتماماتها » . وكانت صحيفة « الثورة » السورية (١٩٧٣/٦/٢٢) واضحة في انذارها لاسرائيل عندما قالت « يمكننا الان ان نلاحظ بوادر استغلال اسرائيل لعنصر الزمن وهي تقوم بغاراتها الوحشية على لبنان وعلى مخيمات الفلسطينيين ظنا منها ان اتفاق فصل القوات الذي ينص على توقف العمليات القتالية تقيد القطر العربي السوري وتحرجه وتثنيه من النهوض بواجبه القومي تجاه ما يتعرض له لبنان الشقيق ، وما يتعرض له الاخوة الفلسطينيون . غير ان ما اعلنته سورية من دعم للثورة الفلسطينية وللقطر اللبناني الشقيق سواء على لسان المصدر الرسمي او ما جاء في بيان المؤتمر القطري الخاص الاستثنائي ، لا بد الا ان يكون قد خيب توقعات اسرائيل » .

وكان من الممكن ان تفيد لبنان من هذه العروض ، وان تدعم دفاعها الارضي والجوي بقوات عربية ، ريثما يتم تنفيذ الخطة الدفاعية اللبنانية ، ويستعد الجيش اللبناني للقيام بدوره في المعركة القومية . ولم يكن الدعم العسكري العربي للبنان يتطلب وقتا طويلا ، لان انتقال القطعات المدرعة والميكانيكية والصواريخ المضادة للطائرات ووحدات المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات من سورية الى لبنان عملية على غاية من السهولة ولا تتطلب سوى زمن قصير يحسب بالساعات ، كما ان تغطية الاجواء اللبنانية بالطائرات السورية والعراقية والمصرية (ميغ — ٢١ م ف) يمكن ان يتم مع بقاء الطائرات العربية في المطارات السورية نظرا لطول مدى عمل هذه الطائرات (١١٠٠ كيلومتر) . أما البحرية السورية التي يمكن ان تدعم ببعض القطع البحرية المصرية ، فقد كان بوسعها حماية الساحل اللبناني مع الانطلاق من قواعد البحرية على الشاطىء السوري . ولكن كل هذه التدابير العسكرية كانت تتطلب قرارا سياسيا أحجم لبنان عن اتخاذه . وكانت حجته في ذلك ان لبنان لا يريد ان يستفز اسرائيل ويدفعها الى شن حرب وقائية ضد لبنان ويعطيها المبرر لاحتلال الجنوب في الوقت الذي تم فيه فصل القوات على الجبهتين الاساسيتين . وكان الاتجاه العام في لبنان يسير نحو مطالبة الدول العربية بالضغط السياسي والدبلوماسي والنفطي على اميركا حتى تمنع اسرائيل من متابعة عدوانها ، والاستعداد لتجاهل اتفاقيتي فصل القوات في سيناء والجولان ، وشن الحرب على الجبهتين المصرية والسورية اذا ما تابعت اسرائيل اعتداءاتها على الاراضي اللبنانية (الحرب بالوكالة) .

ولقد عزز الجانب اللبناني موقفه مستندا الى تهديدات اسرائيل الصريحة . فلقد اعلن رئيس الاركان الاسرائيلي مردخاي عوز في مؤتمر صحفي عقده في ٦/٢٧ انه اذا ارسل المصريون طائراتهم وصواريخهم المضادة للطائرات الى لبنان ، فان ذلك سيحول لبنان الى « ساحة قتال » ، أي الى دولة مواجهة مع اسرائيل . ثم اعلن أن اسرائيل « لا يمكنها الاستهانة بمقترحات مصر وسورية المتعلقة بمساعدة لبنان ضد العمليات الاسرائيلية المحتملة . لكننا لا نعتقد ان حكومة بيروت نفسها توافق على وجود قوات أجنبية على أراضيها تؤدي الى تحويل لبنان في نهاية الامر الى ساحة قتال » ... « ان الحكومة الاسرائيلية لم تغير سياستها الاساسية وهي في ظروف معينة ، لا تنتظر هجوم العدو ، بل تكون بادئة بالضرب » (رويتر ٦/٢٧) .

وفي ٦/٢٣ أعلنت اسرائيل انها اوقفت « مؤقتا » غاراتها الجوية على لبنان . ولقد جاء ذلك في